مجلة التعليمية
2170-1717 ISSN:
EISSN 2602-6015

المجلد 14 / العـدد: 01 (2024)، ص 66-82

التّماسك النّصّي بين التّأسيس الغربّي والتلقّي العربّي

Textual coherence between Western foundation and Arab reception

حشمان زهرة*	أ.د محمد ملياني
جامعة وهران1 احمد بن بلة (الجزائر) مخبر: اللسانيات وتحليل الخطاب	جامعة وهران1 احمد بن بلة (الجزائر)
zahrahachemane2018@gmail.com	medmel1992@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/24 تاريخ القبول: 2023/02/04

ملخص:

يُلخص هذا المقال العلمي الحديث قضية مهمة من القضايا التي تناقشها لسانيات النص ، إذ تعد ايضا مركزا وبؤرة لبناء أي نص، والتي تتمثل في التماسك النصي.

حاولنا أن نتطرق إلى مصطلح التماسك الذي تعددت مشاربه وأصوله بين الثقافة الغربية و الثقافة العربية، وذلك لأنها المنبت الأصلي لهذه النظرية ولكنهما تتقاطعان في نقطة واحدة تكمن في الوصول إلى معنى النص الذي ينتج بتضافر كل من الاتساق والانسجام ومن ثم خلصنا إلى ما يلي:

1. التماسك النصي هو مصطلح غربي ولكن جذوره كانت متواجدة عند النقاد العرب كالجرجاني والقارطجني.
2. ما يعرف عند الغرب بالاتساق والانسجام ،كان يسمى عند النقاد العرب القدامى بالتماسك والترابط.
3. الفرق بين الترابط والتماسك ينحصر في أن الأول يختص بالمعني (المحتوى) و الثاني بالأدوات (الشكل) وهذا ما ذكره جون لا ينز والجرجاني.

إن تلقي مصطلح التماسك عند النقاد العرب المحدثين قد خلف لنا فوضى مصطلحية ، فمنهم من التفت الي التراث فتبناه جملة وتفصيلا وآخرون جمعوا بين الأصالة والمعاصرة للمصطلح وفريق ثالث أدار ظهره للتراث.

الكلمات المفتاحية: النص، النصية، التماسك، الاتساق، الانسجام

Abstract:

This scientific article summarizes an important issue, text-linguistic discussion, which is considered a central focus for the text construction represented in the textual cohesion. We have tried to refer to the term cohesion, which has many different origins; between two confection cultures the Western and Arab cultures which is the source of this theory. They

* ط.د. حشمان زهرة.

interact at one point which lies in reaching the meaning of the text that result in the synergy of all consistency and harmony, then we conclude the following:

1. Textual coherence is a Western term but its roots were found among Arab critics like Al-Jarjani and Al-Kartageni.

2. What is known in the west as consistency and harmony were called by old Arab critics cohesion and bonding.

3. The difference between coherence is limited to the fact that the first is concerned with the meaning (content) the second with tools (format) and this is what John Lynes and Al-Jurjani mentioned.

Receiving the term coherence among modern Arab critics has left us with terminological chaos; some of them turned to heritage, which was adopted in detail, and others combined authenticity and contemporary to the term and the third team turn to heritage.
Keywords: Text; Textual; Consistency; Harmony; Cohesion.

1. مقدمة:

يعدّ النّصّ أعلى وحدة يمكن أن يطالها التّحليل النّصّي، وذلك ما تفطن له العلماء الغربيّون اللّغويون (الألسنيّون) بعد اكتشافهم النّصّ ، إذ وضعوا عدة معايير إن لم تتوفر في النّصّ؛ سيفقد نصّيّته، وهذا ما ذكره روبرت دي بوجراند (**Robert De Beagrand**) في كتابه النّصّ والخطاب والإجراء لقوله: "وأنا أقترح المعايير التّالية: لجعل النّصّية **textualité** (أساسا مشروعا؛ لإيجاد النّصوص واستعمالها"[1]، وأمّا المعايير فهي:

1-الاتساق ـــــ **La cohésion**

2-الانسجام ـــــ **La cohérence**

3-المقصدية ـــــ **L'intentionnalité**

4-المقبولية ـــــ**L'acceptabilité**

5-السّياق ـــــ**Le contexte**

6-التّناص ـــــ**L'intertextualité**

7- الإعلامية ـــــ **L'informativité** [2]

ويرى سعد مصلوح بخصوص هذه المعايير، أنّه بالإمكان تقسيمها إلى ثلاثة أصناف:

1- صنف يتصل بالنّصّ، ويشمل معياري: "الاتساق، والانسجام".

2- صنف يتصل بمنتج النّصّ ومتلقيه، ويشمل معياري "المقصدية والمقبولية".

3- صنف يتصل بظروف إنتاج النّصّ وتلقيه ويندرج ضمنه معياري: "السّيّاق والتّناص"[3].

ونظرا للعلاقة المباشرة لمعياري الاتساق والانسجام، وبوصفهما العمود الفقري بالنسبة للنّصّ؛ فإنّه حريّ بنا أنّ نركز عليهما في هذا المقام، وقد ألفينا بعد اطّلاعنا على مجموعة من المؤلفات التي عالجت قضيّة الاتساق والانسجام؛ أنّ المفاهيم اختلفت لدى الباحثين **فصبحي ابراهيم الفقي** جمع المصطلحين: (الاتساق والانسجام) في مصطلح واحد أطلق عليه "بالتّماسك النّصّي"، أمّا نعمان بوقرة فسماهما: "بالتّرابط النّصّي"، وآخرون فرقوا بيّن ما يعرف بالتّماسك والتّرابط، مثل: **عبد الرحمن بودرع** الذي جعل التّماسك مختصا بالاتساق بينما التّرابط مختصا بالانسجام، والسّؤال المطروح الّذي نبتغي الإجابة عليه في هذه المقالة: أيعدّ التّماسك النّصّي وليد الغرب؟ أي أنّهم هم الّذين اكتشفوا المصطلح أم أنّ له جذورا امتدّت في تراثنا العربي؟ وإذا كان التّماسك النّصّي مصطلحا غربيّا فكيف تلقاه اللّسانياتيّون العرب وكيف ترجموه؟ وهل اختلفت الترجمات أم أنّهم اتفقوا على مصطلح واحد موحد؟.

2. التّماسك النّصّي والتّأسيس الغربّي:

ذكرنا آنفا بأنّ الباحثين الغربيّين كانوا السّباقين في إرساء نظرية علم النصّ؛ ولهذا يقتضي منّا السّياق أن نبتدأ الحديث عن التّماسك النّصّي من الرّحم التّي ولد منها، وذلك بعرض أهم آراء الباحثين النّصانييّن الذّين اهتموا بالتّماسك النّصّي، وليكن حديثنا عن التّماسك النّصّي وعن أهم أقطاب لسانيات النّصّ عند : تون.أ.فان دايك (**T.A.Van Dijk**)، مايكل هاليداي ((**M.A.K Halliday** ورقية حسن (**Ruqaia Hassan**).

1.2 التّماسك النّصّي عند هاليداي ورقية حسن:

يعدّ التّماسك أو الاتساق وسيلة لتمييز النّصّ عن اللّانصّ أي: بيّن الكلّ الموحّد والجمل غير المترابطة، وهذا ما ذهب إليه كل من **هاليداي ورقية** حسن، فقد ذكرا في مؤلفهما **الاتساق في اللغة الإنجليزية** ؛ "أنّ القارئ أو المستمع لمقطع لغويّ ما، هو الّذي يحكم عليه بأحد الأمرين: إمّا أنّه يشكل كلاّ موحّدا، أو أنّه يشكل جملا غير مترابطة".[4] ويريا أنّ التّماسك النّصّي: يكون في أيّ نصّ مهما كان نوعه: (منطوق، مكتوب؛ شعر، نثر؛ حوار، مونولوج...) ، ويمكن أن يكون أيّ جنس أدبي آخر، حتّى مسرحية بأكملها، من نداء واستغاثة، حتى مجموع المناقشة الحاصلة طوال اليوم في لقاء هيئة ما .[5]

وحسب رؤيتهما أنّ النّصّ يختلف عن الجملة نوعيا، وأنّ تلك الجمل المترابطة ما هي إلا أدوات، ومواد لصنع ذلك الصّرح الدّلالي، أي أنّها مجرد وسائل تساهم في ذلك الكلّ الموحّد للنّصّ، فهو" وحدة دلاليّة وليست الجمل إلّا الوسيلة التّي يتحقق بها النّصّ، أضف إلى هذا أنّ كلّ نّصّ يتوفر على خاصية كونه نّصّا، يمكن أن يطلق

عليها "النّصّية"، وهذا ما يميّزه (النصّ) عمّا ليس نّصّ، فلكي تكون لأيّ نصّ نصّيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللّغوية التّي تخلق النصّية ،بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة".[6] ولكي يوضحا ذلك يسوقان المثال التالي: (اغسل وانزع نوى ست تفاحات، ضعها في صحن يقاوم النّار) نلاحظ في هذا المثال، أنّ الضّمير "ها" هو الّذي حقق الإتساق بين الجملتين، وهذا الدّور قامت به الإحالة القبلية للضّمير "ها" ،بحيث نؤولهما ككلّ وبالتالي: فإنّ الجملتان تشكلان نصّا أو جزء من النّصّ نفسه ؛والسّبب الّذي حقق تلك العلاقة الاتساقية، هو الذي هيّأ النّصّية، أي: تحقق الاتساق؛ بوجود المحيل "ها" والمحال إليه "ست تفاحات"[7]، ويسميها **محمد الخطابي**: بتحاوليّة العنصريين.

وتذكر **هدى صلاح رشيد** في مؤلفها **تأصيل النّظريات اللّسانيّة في التراث اللّغوي عند العرب** عن مفهوم التّماسك قائلة: "ويطلق عليه أيضا (الانسجام) أو(الاتساق)، ويعرفه **هاليداي** بقوله: هو علاقة معنوية بين عنصر في النّصّ، وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النّصّ، العنصر الآخر يوجد في النّصّ، غير أنّه لا يمكن تحديد مكانه إلاّ عن طريق هذه العلاقة التّماسكية، يبيّن **هاليداي ورقية حسن** بأنّ التّماسك معطى دلالي، فكلّ تلك الأدوات الّتي تظهر في السّطح مساهمة في ربط الجمل، إنّما تهدف لبناء صرح دلالي يمثله التّماسك"[8]. **فهاليداي ورقية حسن** قدّما في كتابهما رؤية منهجية عن اتساق النّصّ، وهو مقترح يركز في معظمه عن الكيفيّة التّي تتحقق بها وحدة النّصّ؛ كالإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي وكلّ هذه الأدوات تعنى بالجانب اللّفظي باستثناء الإحالة، فهي على قسمين، "إحالة نّصّية، تحيل على عناصر داخل النّصّ؛ وإحالة مقامية، تحيل على عناصر خارج النّصّ"[9]، وترى **رقية حسن** أنّ كلّ قطعة من اللّغة مكتوبة كانت أم محكية، تكون نصّا بشرط أن يكون لها طول معين، وتؤلف وحدة متكاملة، فهناك فضاء واسع بين النّص، وأي مجموعة من الجمل هي: جمل تفتقر إلى التّرابط. ومن ثمّ فإنّه ينبغي علينا أن نحلّل تلك الجمل، وذلك لكشف ما بينها من التّضام والتّماسك. فإن لم نعثر على ذلك فهي ليست نّصّا حتّى لو كانت مأخوذة من نصّ يعلم قواعد اللّغة والنّحو، فهي جمل سليمة نحويّا، لكنّها لا يتعالق بعضها مع بعض. وبهذا تكون رقية حسن قد سبقت **فان دايك** صاحب كتاب **بعض الجوانب من قواعد النّصّ** إلى تقرير حقيقة الارتباط بين القضايا المكونة للنّصّ والسّياق فهو –أي السّياق–يحيلنا على أن هذه المجموعة من الجمل يتلاحق ويتجاور بعضها إلى بعض؛ للدّلالة على مقصد ومعنى، أمّا قواعد النّحو التّي تشير إليها وتنبه إلى دورها في ايجاد الائتلاف، والتّناسق بين أجزاء هذه الوحدة أو تلك، فهي التّي تؤدي إلى تسميّة التّماسك (**cohésion**). وقد قسمت **رقية حسن** الرّوابط إلى نحويّة،

ومعجميّة ،وصوتية. فتكرار لفظة معينة أو استعمال مرادف معين؛ ينشأ عنه تماسك إمّا معجمي، أو صوتي؛ كالوزن والقافية وغيرها من مظاهر التّماثل الصوتي في الشّعر، تعمل على تحقيق التّماسك النّصّي.[10]

بحثا **هاليداي ورقية حسن** عن الكيفيّة التّي يتماسك بها النّصّ ويكون وحدة كلّية شاملة، وذلك كلّه ما يصنعه الاتساق (التّماسك)، الّذي بفضله يكون النّصّ كلّه صرحا دلالّيا موحّدا مفرغا إفراغا واحدا، فإذا كانت هذه رؤية **رقية حسن وهاليداي** للتّماسك النّصّي فماذا يعني التّماسك النّصّي بالنسبة **لفان دايك** أو هل يشاطرهما نفس الرّأي أم أنّه يختلف عنهما؟.

ولكي نجيب على هذا السؤال ننظر في رؤية **فان دايك** إلى التّماسك النّصّي.

2.2 التّماسك النّصّي عند فان دايك:

يسمّي فان دايك التّماسك بالتّرابط في كتابه **النّصّ والسّياق Le texte et le contexte** على أنّه ذلك التّرابط الّذي يحدث بين القضايا الجمليّة، وترتيب الوقائع في الخطاب الّذي يخضع لمبادئ مختلفة على؛ كمعرفتنا بالعالم، وموضوع الخطاب، والبنّية الكلّية.[11]

يستخدم مفهوم التّرابط للإشارة إلى علاقة خاصة بين الجمل، فيشرح عمليات التّرابط بين المتتاليات النّصّية والتّماسك الوظيفي بين الوحدات الكبيرة، ودور القراءة والتّأويل في تحديدها على أسس دلالية ومنطقية. فالتّلاحم الّذي يحدث بين الجمل أو العبارات في متتاليّة نصّيّة يمكن أن يرتكز على الدّلالات بين العلاقات الدّاخلية، وعلى الرّوابط بين العناصر المشار إليها أو المدلول عليها في الخارج، تمثلها علاقات الامتداد الخارجية[12].

يرى **فان دايك**: "أنّ ترابط الوقائع ينبغي أن يستجيب لبعض الشّروط منها: التّرتيب الزّمني، فالجمل مترابطة؛ إذا كانت الوقائع التّي تشير إليها القضايا متعالقة في عوالم متعالقة، ويذهب إلى أنّ أحد شروط تعالق الوقائع، هو علاقة السّبب والنّتيجة، فيحدد السّبب على الشّكل التّالي: يسبب (أ) الحدث (ب)؛ إذا كان (أ) شرطا كافيا لظهور (ب)، فكلما كان السّابق شرطا كافيا للنتائج، كانت الوقائع متعالقة"[13]. يشترط **فان دايك** في تحقق التّرابط النّصّي: التّرتيب الزّمني للوقائع، وذلك كله متعلق بعلاقة السّبب والنّتيجة .

ويرى أيضا أنّ التّماسك يتحدد على مستوى الدّلالات، حيث يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التّصورات، والتّطابقات، والمقارنات، والتّشابهات في المجال التّصوري، كما يتحدد على مستوى الإحالة أيضا، أي: ما تحيل إليه الوحدات المادية في متواليّة نصّيّة[14].

وقد أشار في كتابه **بعض مظاهر نحو النّصّ** على النّحو التّقليدي و اتباع طرق جديدة في تحليل النّصّ، والتّعامل معه على أنّه بنية كبرى، مع محاولة تحديد القواعد الّتي تحكم بنية المعنى الكلّي للنّصّ[15] أي: الطرق الّتي تسهل علينا تفسير النّصّ وتأويله؛ للكشف عن اتساقه وانسجامه.

كما أعاد صياغة ما تجمع لديه من آراء العلماء، ونشر كتابا بعنوان **النّصّ والسّياق** وركز فيه على الظواهر الدّلالية والتّداولية، وهو لا ينطلق من نموذج نحويّ صارم، بل يرى أنّ المعنى: هو العمود الثاني من أعمدة الخطاب، وما لم يهتم به النّحو فهو ناقص[16].

بعد أن عرضنا التّماسك النّصّي لدى أهم أقطاب لسانيات النّصّ الغربيّن، سنحاول أن نلقي نظرة على الكيفيّة الّتي تلقى بها الباحثون العرب لسانيّات النّصّ، كما سنتحدث كذلك عن أهم العوائق والإشكالات الّتي واجهت تلقي النّظريّة.

دخلت لسانيات النّصّ إلى الثّقافة العربيّة شأنها شأن كل النّظريات اللّسانيّة الأخرى عن طريق التّرجمة والنّقل[17]؛ فنتج عنهما كثرة المصطلحات، وتداخلها، وغموض بعضها، ممّا جعلها بأمس الحاجة إلى الشّرح، والتّوضيح، والتّرتيب، لتقدم إلى القارئ العربي بطريقة مناسبة وهو في مرحلة التّعرف عليها، "فالوقوف" عند أهم المصطلحات: يعدّ مفتاحا مهما لإدراك قيمة الآراء النّصّية، وإمكانيّة الاستفادة منها في مقاربة الخطاب العربيّ في تجلّياته المختلفة، وأشكاله المتنوعة[18]، ولعلّ الذّي عمّق الإشكاليّة وعمّم في المصّطلحات اختلاف ترجمتها، ممّا جعل هنالك خللا في ضبطها، فكلّ راح يترجمها على حسب معرفته الخلفية الّتي تشبّع بها. وقد امتدّ هذا الاضطراب المصطلحي إلى أهم مصطلحين في لسانيات النّصّ: (**cohérence – cohésion**)، فقد ترجم هذين المصطلحين بصور متعددة، ولا نعرف السّبب الّذي حدا بكل باحث إلى اختيار المقابل العربيّ الّذي ارتآه، يقول تمام حسان في هذا الصّدد: "لو توحّدت المصطلحات اللّسانيّة لكان من الممكن لظاهرة التّرجمة، أن تكون كافية لإيجاد معرفة لسانيّة متقدمة في العربيّة، والأمر كذلك لو أنّ كلّ المترجمين كانوا على علم باللّغات الّتي ينقلون عنها"[19]، ولعلّ من أهم الدّواعي الّتي أدت إلى هذه الفوضى المصطلحية–عدم توحيد الترجمة للمصطلح الواحد– هو أنّهم لم يقوموا بتكوين هيئة أو مجمع مختص بالنّقل والتّرجمة يعمل على توحيد التّرجمات بالاتفاق والإجماع؛ وذلك كلّه للحدّ من هذه الفوضى، وحتّى لا يبقى المصطلح يسبح بين المترجمين كل يترجمه بطريقته، ووفق رؤيته الّتي ارتآها، وفي نفس الوقت نلاحظ أيضا: أنّ المعايير النّصّية الّتي ذكرها دي بو جراند في كتابه النّص والخطاب والإجراء وهي سبعة معايير، نجدها تختلف لدى الباحثين، فمثلا **محمد الأخضر الصبيحي** في كتابه **مدخل إلى علم النّصّ ومجالات تطبيقه** لم يذكر إلاّ ستّة معايير، ومنهم من يعترف فقط بخمسة معايير، وحتّى لا نطيل

الحديث سننتقل إلى الكيفيّة الّتي ترجمت بها مصطلحي **cohérence – cohésion** من طرف الباحثين النّصّيين العرب، وهذا ما سنبيّنه في الجدول التّالي:[20]

الجدول 1: جدول يوضح ترجمة الباحثين النصيين لمصطلحي (**coherence/cohesion**)

المصطلح	التّرجمة المقترحة	المترجم
Cohésion	الاتساق	محمد خطابي
	الانسجام	محمد الأخضر صبيحي
	التّضام	الهام أبو غزالة
	الالتئام	عبد القادر قنيني
	التّرابط	عمر فايز عطاري
	السّبك أو الرّبط، أو التّضام، التّرابط النّصّي	أحمد عفيفي
	السّبك	تمام حسان جميل عبد المجيد
	التّماسك الشّكلي	صبحي الفقي
	التّرابط	محمد خطابي
Cohérence	الانسجام	إلهام أبو غزالة
	التّقارب	عبد القادر قنيني
	الاتساق	جميل عبد المجيد، حسام أحمد فرج
	الحبك	أحمد عفيفي
	الحبك أو التّماسك أو الانسجام، الاتساق	تمام حسان
	الالتحام	صبيحي الفقي
	التّماسك الدلالي أو المعنوي	محمد خطابي

المصدر: ينظر :خالد حميد صبري، اللسانيات النّصّية في الدّراسات العربية الحديثة، ص101

يوضح هذا الجدول اختلاف الباحثين العرب في ترجمة مصطلحي cohesion-coherence ، إذ نلاحظ أنّ **محمد الخطابي** يسمّي هذه الثنائية: (اتساق/ انسجام)، ويخالفه الرأي محمد الأخضر الصبيحي تماما فيسمّيها: (انسجام/ اتساق)، أمّا **إلهام أبو غزالة** تسميهما بالتّضام والتقارب، كونها متأثرة بالتراث العربيّ، فقد أعطت تسمّيات مغايرة تماما.

ويتّفق **عبد القادر قنيني** مع **محمد الصبيحي** في تسميّة الاتّساق، ويختلف عنه في تسميّة الالتئام. إلاّ أنّ **أحمد عفيفي** جمع كل التّسميات السّابقة، مضيفا مسمّى آخر: الرّبط/ والتّماسك، ليتفق في ذلك مع **تمام حسام**

أحمد فرج وجميل عبد المجيد في تسميّة (السّبك والحبك). أمّا **تمام حسان** فيجمع المصّطلحين تحت مصطلح واحد موحّد وهو التّماسك، ويجعل منه شقين: الشّكلي والدّلالي، كما يسمّيه أيضا: السّبك والالتحام.

هذا أهم ما توصلنا إليه من خلال نظرة هؤلاء الباحثين النّصّيين العرب لترجمة هذين المصطلحين، فمنهم من جمعهم تحت مسمّى التّماسك، ومنهم من فرق بين التّماسك والتّرابط، إذ جعل التّماسك cohésion مختصا بالاتساق، والتّرابط cohérence مختصا بالانسجام، وآخر فضل تسمية التّرابط للمصطلحين معنا؛ **كخليل بن ياسر البطاشي** وكلّ منهم له حجته ورؤيته الخاصة.

بعد أن تعرضنا لأهم العوائق الّتي واجهت مصطلح التّماسك، سنحاول أن نسلط الضّوء على التّراث العربيّ الّذي وجدناه غنيّا بمصطلحات تشبه وتضاهي هذا المصطلح، فهل يعدّ التّماسك مصطلحا عربيّا؟ وهل كان هذا المسمّى معروفا عند العرب القدامى؟ أم أنّه مجرد تلفيق وصبغة ألصقت به؟.

3. التّماسك النّصّي عند العرب:

عرف مصطلح التّماسك عند العرب منذ القدمّ، فالمصطلح وإن لم يستخدم صراحة إلاّ أنّ دلالته كانت معروفة عندهم، وهذا كلّه وفق ما هو متداول حديثا عند علماء النّصّ المحدثين، فقد كانوا (العرب القدامى) يستخدمون مصطلحات توحي في مضمونها على التّماسك، مثل: السّبك، الحبك، الاطراد، الانسجام، التّآلف، حسن الرّصف... إلخ، وكلّ ما من شأنه أن يدلّ على التّرابط (الشّكلي/ والمعنوي)، ومن ثمّ اهتداؤهم إلى ما يعرف (بالنّظم) الّذي يقصد به:" أن تتجاور وتتحدّ أجزاء الكلام، ويمتزج بعضها في بعض، ويشتدّ في ارتباط ثان منها بأول، وأن يحتاج إلى وضعها في النّفس وضعا واحدا، فالكلام أو الجّهة وحدة متماسكة العّناصر، متناسقة المعاني، لها نظامها وعلاقتها الدّاخلية، ولها توزّع، وتعدّد، ونظم مدلولي تام"[21].

كان مفهوم التّماسك شاخصا بين أنظار النّحاة العرب القدماء من خلال تناولهم لقضايا النّحو، إلاّ أنّ وضوح التّماسك كان متجسدا فعّالا عند النّقاد؛ لأنّهم نظروا إلى النّصّ كلاّ، وأصدروا أحكامهم بموجب تلك النّظرة الكلّية، وهذا ما نهض به **الجاحظ**؛ ليصدر في ضوء ذلك حكما كلّيا على الشّعر عامة فيقول: "أجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أفرغ إفراغا تاما، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللّسان، كما يجري على الدّهان"[22]. فيرى أنّ التّماسك: يحدث في القصيدة الشّعرية، إذا كانت أجزاء المقاطع أو الأبيات تسير نحو هدف ومعنى واحد، إضافة إلى كونها متّسقة مسبوكة بشكل محكم النّسج، يعني: كالقطعة الواحدة، وبذلك تكتمل جودة الشّعر.

وترى **هدى صلاح رشيد** في هذا القول بأنّ **الجاحظ** يستحضر عناصر التّماسك النّصّي وهي: "(متلاحم الأجزاء)، (أفرغ افراغا واحدا)، (السّبك)، و(سهولة الجري)، فهي ترى أنّها أدوات تحقق التّماسك النّصّي، وإن لم يؤسس نظرية عربيّة، فالمعطيات السابقة كلّها تؤشر إلى وجود التّماسك عنده، أو أنّه كان على دراية به"[23] ويبدو إدراكه الواسع لأهمية التّماسك في كتابه **الحيوان** "فالمعاني مطروحة في الطّريق ... وفي صحّة الطّبع وجودة السبك"[24]، يشير فيه إلى إعلاء شأن التّماسك بجعله معيار قبول النّصّ أو رفضه، وقد يتبيّن اعتناء الجاحظ بالتّماسك وبمسألة تحقيقه بشكل كبير من خلال روايته الأخبار على لسان الشّخوص بأسلوبه السّردي المعهود، و ذلك ما رواه عن **عمر بن لجأ** حين قال لأحد الشّعراء:

أنا أشعر منك.

قال: وبم ذلك؟

قال: لأنّني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه.[25]

فالأخوة والعمومة إشارة إلى درجة قوة التّرابط الدّلالي بين سلاسل المنطوقات المتوالية، وهذا ما يجعل من النّصّ كلاّ موحّدا، فهنا إشارة واضحة من الجاحظ إلى التّماسك النّصّي.[26]

كما تفطن **الجرجاني** إلى التّماسك النّصّي فكان ذلك انطلاقا من حديثه عن قضية النّظم إذ يقول: "إنّ نظم الحروف هو تواليها في النّطق فقط، وليس نظمها بمقتضى عن المعنى ...، وأمّا نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك؟ لأنّك تقتضي في أثرها نظم آثار المعاني وترتيبها على حسب ترتيب الكلم فليس الأمر فيه كذلك، لأنّك تقتضي في نظمها المعاني في النّفس؛ فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النّظم الّذي معناه ضم الشّيء إلى الشّيء كيفما جاء واتفق".[27]

ويقول أيضا في موضع آخر: "لا معنى له غير توخي معاني النّحو فيما بين الكلم، ويتمّ ذلك بترتيب الألفاظ بحكم أنّها خدم للمعاني، وتابعة لها وخاضعة لمعاني النّحو، الّتي لا تخرج عن المقاييس اللّغوية المعمول بها في الكلام الجاري عن سمت كلام العرب وتوخي النّحو، ويقصد به توخي تلك المعاني الدّالة على المعقولية، والّتي لا تخالف المنطق العقلي، ولا اللّغوي، ولا يستفاد معنى دون خضوعه لتلك القواعد النّحوية الّتي هي أوضاع اللّغة، والّتي تساهم بشكل فعّال في انسجام الكلام، فمن أساسيات النّظم البحث في العلاقات المتجاورة والمتباعدة عن طريق الرّوابط النّحوية".[28]

ونلفيه يقول أيضا: "ليس بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النّطق، بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الّذي اقتضاه العقل، فما النّظم إلاّ أن تقتضي في نظم الكلمات آثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتيب المعاني في النّفس".[29]

يتبيّن من خلال أقوال **الجرجاني** هاته ألّا نقصد بالنّظم مجاورة الكلمات أو الألفاظ لبعضها دون ما هدف، وإنّما يجب أن يكون هذا التّلاحق للألفاظ خدمة للدّلالة والتّناسق بين معانيها بما يقتضيه العقل. فالهدف من هذا التّتابع والتّلاحق للألفاظ هو صنع صرح دلاليّ معنويّ ،يحقق كلّية النّصّ أو القطعة، وهذا ما يسمّى بالتّماسك والتّرابط، ويعزز هذا الكلام مقولته: "وما ذلك إلاّ ما بين معاني الألفاظ من الإتّساق العجيب"[30]، فالإتّساق أو التّماسك الّذي يحدث بين الألفاظ هو الّذي يصنع تلك المعاني أو كلّية النّص، بحيث أنّ الإتّساق (التّماسك) يكون بين الكلمات، وبين الجمل ، وبين المقطوعات، فهذه الخيوط الرابطة أو هذا الخيط السّحري هو الّذي يصنع كلّية النّصّ (المعنى) أو ما يعرف بالانسجام وهذا ما نلحظه من خلال قوله: "إنّ الكلام ما أنت ترى المزيّة في نظمه والحسن، كالأجزاء من الصّيغ تتلاحق، وينظم بعضها إلى بعض، حتى تكثر في العين، فأنت لذلك لا تكبر شأن صاحبه، ولا تقتضي له بالحذق والأستاذيّة، وسعة الذّرع، وشدّة المنّة، حتّى تستوفي القطعة وتأتي على عدة أبيات"[31]، ومعنى ذلك أن قيمة النّصّ أو القطعة النّصّية ليست في جمال ألفاظها وتراصها واحدة تلوى الأخرى وإنّما جمال التّركيب يظهر في وحدة هذه القطعة والتّي تؤدي هدف ومعنى لتوصيل الفكرة ومبتغاها.

يبدو أنّنا لا نقر بجمال تركيب العقد فقط من رؤيته، وإنّما بتمحيصه وفحصه جيّدا فكذلك القطعة أو النّصّ. فجمال تركيبه يكمن في كمال غايته و تآزر دلالاته الّتي صنعتها اختيار الألفاظ المناسبة لدلالة ذلك المقصد، وبذلك نستخلص أنّ **الجرجاني** ينظر إلى النّصّ نظرة شموليّة كلّية، والتّي لا تتم إلا بالاتّساق (التّماسك) الّذي يحدث بين فقرات، ومقطوعات النّصّ، وألفاظه، وكلماته، وذلك كلّه من خلال معاني النّحو والتّي لا تقف بدورها عند حدود الجملة بل ،تتعداها إلى النّصّ أو مجموعة من الجمل لأنّك لا تحكم على ناظم بأنّه جيّد النّظم، إلاّ إذا وقفت على كلّ نظمه واستوفيت القطعة التّي نظمها".[32] ووفق رؤية **الجرجاني** أن لا نظم في الكلام، ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض"[33]، والاهتمام بهذا الموضوع يكفل توضيح الخصائص الأدبيّة، فلقد راح، يتأمل العلاقة بين أجزاء التعبير، ويحاول التّعرف على تفصيلات التّرابط بين الكلمات والّتي أهملها النّحاة قبله أو الاحتمالات المختلفة الّتي يتعرّض لها التّرابط بين عنصرين أو الإسناد ككلّ"[34].

يقول **المنصف عاشور** في كتابه **التّركيب عند ابن المقفع**: "وإن كان هناك مفهوم ينسجم مع الاتّساق والانسجام في التّراث فهو بلا شك مفهوم النّظم، فهذا الأخير له مفهوم يحدّده أو سور يحيطه بدقّة باعتبار الكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر، لها نظامها وعلاقتها الدّاخلية، ولها توزّع، وتعدّد، ونظام مدلول تام".[35]

كما يرى **جون لا ينز**: "أنّ النّصّ ليس مجرد وحدات متصلة مع بعضها البعض في سلسلة، وإنّما ينبغي ربطها بطريقة مناسبة من حيث السّياق، وعلى النّصّ في مجمله أن يتّسم بسمات التّماسك والتّرابط"[36].

ففي قول جون لا ينز نلاحظ أنّه يشير إلى أهم الصّفات الّتي يجب أن يتّسم بها النّصّ، و هي صفتي التّماسك والتّرابط، وكأنّه يجعل التّماسك اتّساقا، والتّرابط انسجاما، وما يثبت هذا هو أنّه صرح بعدها بقوله "إنّنا لا نستطيع أن ندخل في تفاصيل التّمييز بين التّماسك والتّرابط كما طرحه مؤخرا العاملون في حقل علم لغة النّصّ وتحليل الحديث ... فلهذا التّمييز بصورة عامة علاقة بالفرق بين الشّكل والمحتوى"[37]، ويشير كذلك في الصفحة 220 من المؤلّف نفسه بأنّ الرّبط الّذي يتمّ على المستوى الشّكلي يندرج تحت مصطلح التّماسك، أمّا الرّبط الّذي يخصّ المحتوى فهو يختص بمصطلح التّرابط.[38]

عقدت **هدى صلاح رشيد** في مؤلّفها "**تأصيل النّظريات اللّسانية في التّراث اللّغوي عند العرب**" مقارنة بين قول **جون لا ينز** السابق وما أقرّه **الجرجاني** من خلال أسس التّماسك النّصّي، إذ ذكرت أنّه يبيّن الدّور المهمّ الّذي تقوم به الرّوابط من تنظيم وربط في تحقيق التّماسك والتّرابط (الشّكلي والمعنوي) وتصل في الأخير إلى أنّ ما ذكره **جون لا ينز** قد أقرّه **الجرجاني** منذ قرون[39].

إنه من المعروف أن البذور الأولى الّتي ظهرت وكانت تنادي بفكرة وحدويّة النّصّ (النّظرة الكلّية) عرفت مع **الجرجاني** و**الجاحظ** وذلك بحديثهما عن الوحدة البنائيّة الّتي عالجاها من خلال القرآن الكريم في وحدة بنائه، إذ يعدّ كالكلمة الواحدة باتحاد معانيه.

سنحاول بعد هذه الإطلالة القصيرة على جذور التّماسك النّصّي في التّراث العربيّ، أن نعالج فيما تبقى، الكيفيّة الّتي تلقى بها اللّسانيّاتيون العرب التّماسك النّصّي، وسنقتصر على أهم الباحثين العرب وهم **محمد الخطابي** و**محمد الأخضر الصبيحي**، فالأول اختصّ في الكتابات التّعريفيّة، أمّا الثاني فاختصّ في الكتابات التّمهيديّة. فهل كان التّماسك النّصّي عندهما مبنيّا على النّظرة الكليّة للنّصّ؟ أم أنّه كان متجسدا في تلك الوسائل السّطحيّة الّتي تربط بين أجزاء النّصّ؟

1.3 التّماسك النّصّي عند محمد الخطابي:

إنّ أوّل ما يلفت انتباهنا في هذه الدّراسة هو عنوان كتابه **لسانيات النّصّ مدخل إلى انسجام الخطاب**، لقد ذكر الكاتب في عنوان كتابه أحد المعايير النّصية بل أهمها في بناء النّصّ(انسجام الخطاب)، وطرح إشكالية مهمة تتعلق بموضوعنا ألاّ وهي: كيف يتماسك الخطاب الشّعري؟ إذ نلاحظ من خلال هذه الإشكالية أنّ المؤلّف كلّه يعالج قضيّة التّماسك النّصّي، وفيه أعطى الكاتب أهمية كبرى لمعيار الانسجام على حساب الاتّساق ، ولا يخفى على أحد من أنّ لهذين العنصرين علاقة وطيدة تجلت في: أنّهما يبحثان في قضايا التّرابط والتّعالق بين أجزاء النّصّ ومضامينه، فالمتلقي حين يقوم بتحليل النّصّ؛ تجده ينقب عن مظاهر انسجامه، وبذلك ينبغي له أنّ يكون على علم وذا وعي بمظاهر الاتّساق، ووسائله اللّغوية (الشّكلية) الّتي تجمع وتربط بين العناصر المكونة لجزء من النّصّ، أو النّصّ برمّته. "كما يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقة الخفيّة الّتي تنظّم النّصّ وتولّده، بمعنى: تجاوز رصد المتحقق الاهتمام بجهة العلاقة الخفيّة الّتي تنظّم النّصّ وتولّده، بمعنى تجاوز رصد المحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي: الإتّساق (التّماسك) إلى الكامن (الانسجام) أو (التّرابط) ومن ثمّ تأسيسا على هذا التّمايز، تصبح بعض المفاهيم، مثل: موضوع الخطاب، والبنية الكليّة، والمعرفة الخلفيّة بمختلف مفاهيمها، حشوا إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق (التّماسك) النّصّ/ الخطاب أي: أنّ هذه الوسائل الّتي يتجلّى بها تماسك النّصّ (اتساقه) عاجزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب، والبنية الكليّة ... لمعطى لغوي"[40]، أشار **الخطابي** إلى الانسجام عند كل من يول وبراون وعلاقته بالتّأويل إذ أنّه لا يوجد هناك نصّ منسجم وآخر غير منسجم في منأى عن المتلقي، بل هو الّذي يحكم على انسجام النّصّ من خلال انسجام التّأويل، أي: أنّ الخطاب يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي.[41]

إذن فالكتاب بمجمله كان إجابة عن سؤال طرحه **الخطابي** وهو كيف ينسجم الخطاب الّشعريّ؟ ولمعالجة هذه الإشكالية؛ استعان **الخطابي** بمجموعة من المقترحات الغربيّة والعربيّة الّتي عالجت ما يتصل بانسجام الخطاب/ النّصّ. وسنركز في حديثنا عن المقترحات العربيّة بحكم أنّنا تحدثنا عن الدّراسات الغربيّة في بداية هاته المقالة وقد توزعت الدّراسات العربيّة بين ثلاثة مجالات وهي كالتّالي: البلاغة ،النّقد الأدبيّ، التّفسير وعلوم القرآن. أمّا في مجال البلاغة فتكلم عن الوصل والفصل وكلّ ما له علاقة بانسجام الخطاب كمظاهر الاتّساق المعجمي، المطابقة، ردّ العجزّ على الصّدر، والتكرير.

كما تحدّث في مجال النّقد الأدبيّ عن مجموعة من النّقاد **كابن طباطبا العلوي والقرطاجني والحاتمي** باحثا وكاشفا عن الوسائل الّتي تتماسك بها القصيدة في رأي هؤلاء النّقاد.

أمّا في مجال التّفسير وعلوم القرآن فقد سعى **الخطابي** إلى الكشف عن الكيفيّة الّتي يتماسك بها النّصّ القرآني، "أي: كيف تتآخذ الآيات والسّور مشكلة بذلك نصّا منسجما"[42]، فاتجه إلى جهود المفسّرين والمعنيّن بعلوم القرآن "باحثا فيها عن بعض الوسائل والعلاقات والآليّات الّتي تفطن المفسرون إلى مساهمتها في جعل النّصّ القرآني، آيات وسوّرا، كلاّ واحدا موّحّدا، رغم اختلاف أوقات نزوله وأسبابه"[43] فنلاحظ من خلال قول الخطابي: أنّه يؤمن كذلك بكلّية النّصّ التّي يساهم الإتّساق (التّماسك) في صنعها لكي يتحقق الانسجام للنّصّ أي: (التّرابط المعنوي الّذي يجعل النّصّ كالكلمة الواحدة وهذا ما ذكرناه سابقا وشرحناه). ومن أهم الكتب الّتي اعتمدها **الخطابي** للكشف عن التّماسك والتّرابط في القرآن الكريم نجد **البرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان في علوم القرآن وتناسق الدّرر في تناسب الآيات والسّور للسّيوطي** ...إلخ.

وما يمكن ملاحظته أنّ دراسة **الخطابي** كانت محصورة في التّراثين الغربيّ والعربيّ ليبنيّ أرضية صلبة لهذا المصطلح، وذلك كلّه بهدف إفهام وإيصال رسالة شافية وافية للمتلقي العربيّ .

ويرى **خالد حميد صبري** والّذي أعطى رأيّا صريحا حول دراسة هذا المؤلّف إذ يقول: "إنّ دراسة **الخطابي** كانت متكاملة إلاّ أنّها قدّمت إلى المتلقي العربيّ وهو لم يتعرّف بعد على مبادئ لسانيات النّصّ ولا يمتلك أيّ تصوّر عنها ويفاجأ بدراسة عن موضوع فرعيّ من موضوعات النّصّ"[44] إلاّ أنّه يثني عليه بحكم أنّها أول دراسة عربيّة تسجل في تطبيق مقولات لسانيات النّصّ على نصّ عربيّ شعريّ، وأنّه قد أضاف مستوى خامس، وهو المستوى البلاغي الّذي خصصه للتّعالق الاستعاري" أي: على دلالة الاستعارات الموظّفة في النّصّ؛ وصولا إلى البحث عن كيفيّة تعالقها من أجل إنتاج نصّ منسجم."[45].

2.3 التّماسك النّصّي عند محمد الأخضر صبيحي:

تندرج دراسة محمد الأخضر الصبيحي(الباحث الأكاديمي الجزائري) في إطار الدّراسات النّصيّة التمهيدية، إذ أفصح المؤلّف في بداية كتابه عن أنّ الهدف الرّئيس من هذا الكتاب؛ هو تقديم لسانيات النّصّ إلى المتلقي العربيّ بشكل ميسّر إذ يقول: "يتمثل أحد أهم أهداف هذا البحث في أنّه يحاول أن يقدّم هذا التوجّه اللّسانيّ الجديد للقارئ العربيّ في شكل مبسط"[46] ، وهذا ما ألفيناه في هذا الكتاب، الذّي يتميّز بأسلوبه البسيط والمفهوم والشّارح في مجال لسانيات النّصّ أكثر من غيره، وقد تكونت دراسته من مدخل وثلاثة فصول، حيث ركّز في الفصل الثاني على المعايير النّصّية وسماها بمباحث علم النّصّ، وما قد نلاحظه على هذا المؤلّف أنّ صاحبه يختلف في تسميّة الإتّساق والانسجام عن الباحثين النّصّيين الّذين سبقوه. فهو يجعل الإتّساق انسجاما والانسجام اتساقا وهذا ما أخذه عن أستاذه **محمد الشاوش** فيترجم cohérence بالاتّساق و cohésionبالانسجام إذ

بدأ حديثه بمعيار الاتّساق (الانسجام)، ثمّ انتقل إلى معيار الانسجام (الاتّساق)، وهو ترتيب مخالف لأغلب الكتابات العربيّة التّي ألفناها تبدأ بالاتّساق أولا ثمّ تنتقل إلى الانسجام لعدّة اعتبارات من بينها؛ أنّه أوسع من الاتّساق وأعمق، إن هذه المشكلة على بساطتها قد خلقت لدى القارئ العربيّ ارتباكا، فنحن كطلبة على سبيل المثال: طلب منا بحث عن المعايير النّصّية فمنا من اتجه إلى كتاب **الخطابي**، والبعض الآخر اتجه إلى **محمد الأخضر الصبيحي** وعندما بدأنا نتبادل الرأيّ حول الموضوع ظن كلّ منّا أنّ الفرقة الثانية على خطأ، ولكن سرعان ما تداركنا الأمر بعد الاحتكام إلى باحثة تشتغل في لسانيات النّصّ(**طيبي أمينة**) حيث حاولت توضيح الأمر، وما يمكن أن نخلص إليه في آخر البحث، أنّ **محمد الأخضر** كان يجمع المصطلحين مع بعض تحت مسمّى واحد وهو التّماسك النّصّي، أمّا **الخطابي** فيسمّي الاتّساق بالتّماسك وأمّا الانسجام فيسميه انسجاما فيقول: معياري التّماسك والانسجام. أمّا **فان دايك** فيسمّي: الانسجام بالتّرابط على عكس **هاليداي ورقية حسن** واللّذين يعبّران عن الاتّساق بالتّماسك والّذي يعني: المعنى الكلّيّ للنّصّ (دلالة النّصّ).

4. خاتمة:

هكذا يمكننا أن نخلص ختاما إلى أنّه على الرغم من أنّ مصطلحي الاتّساق والانسجام كانا ذوي أصول غربيّة، إلاّ أنّ العرب كانوا سباقين في إيجاد هذين المصطلحين، ولكن التّسميّات كانت تختلف ليس أكثر، فما يعرف مثلا بالاتساق والانسجام عند الغرب كان معروفا عند العرب القدامى بالتّرابط والتّماسك والتّناسق والّذي يعدّ مصطلحا متقاربا مع التّرابط وهو المصطلح الغالب في الاستعمال عند علماء التّفسير، ولعلّ خير دليل على ذلك ما تحدث عنه الجاحظ والجرجاني في نظرية البنائيّة.

5- الهوامش:

[1]- روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، ط1 منشورات عالم الكتب، القاهرة: (1418هـ، 1998م)، ص، 103.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 103-104- 105.

[3] – محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف: 2008 ، ص 82.

[4] – ينظر، محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء: 2006، ص12.

[5] – ينظر، هاليداي ورقية حسن ، cohésion in English، ص1، نقلا عن محمد الخطابي، لسانيات النص، ص13.

[6] - المرجع نفسه، ص2 ، نقلا عن محمد الخطابي، لسانيات النص، ص12.

[7] - ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص، ص14.

[8] – هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، ط1، دار الأمان، الرباط، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة: 1436- 2015 ، ص339.

[9] - خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، بحث في المنهجية والنظرية، ط1، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف ،الجزائر العاصمة: 4361هـ-2015م، ص109.

[10] - ابراهيم محمود خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، الأردن: (1436هـ/ 2015م)، ص ص191-192-193.

[11] - ينظر، خالد حميد صبري، اللّسانيّات النّصيّة في الدراسات العربية الحديثة، ص109 ، وينظر، كذلك محمد خطابي، لسانيات النص، ص ص 31-38-42.

[12] – فضل صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد164، صفر1413هـ/ 1992م، ص311، وينظر، أيضا محمد خطابي، لسانيات النص، ص ص 31-34.

[13] - محمد حطابي، لسانيات النص، ص33 .

[14] – ناصر بن عبد الله الغالي، الاستيعاب في النص المقروء، بين لسانيات النّص وتعليم اللّغة الثانية، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، المجلد4، العدد4، 2016، ص 148.

[15] - سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، ط2، مؤسسة المختار، القاهرة: 2010، ص219.

[16] - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط2، عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي، عمان: ص51.

[17] - خالد حميد صبري، اللّسانيّات النّصيّة في الدراسات العربية الحديثة، ص84.

[18] - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، ص04.

[19] - خالد حميد صبري، اللسانيات النّصيّة في الدّراسات العربية الحديثة، ص 52.

[20] – ينظر، المرجع نفسه، ص 101.

[21] - المنصف عاشور، التّركيب عند ابن المقفّع في مقدمات كليلة ودمنة (دراسة احصائية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1982، ص13.

[22] – أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيّن، ج1، دار ومكتبة الهلال، بيروت: 2020، ص75.

[23] - هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، ص ص 340-341.

[24] – أبو عثمان الجاحظ، الحيوان، ج3، ص131.

[25] - أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبين، ج1، ص، 179.

[26] - هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية في التراث اللغوي عند العرب، ص 341.

[27] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ط2، دار المعرفة ،بيروت، لبنان: 1419هـ-1998م، ص51.

[28] - المرجع نفسه، ص240.

[29] - المرجع نفسه، ص51.

[30] - نفسه، ص3.

[31] - نفسه، 75.

[32] – نعيمة سعدية، لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي، ط1، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، العبدلي، 2017، ص113.

[33] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص54.

[34] - ينظر، تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية: 1983، ص123، وينظر كذلك، نعيمة سعدية، لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي، ص114.

[35]– نعيمة سعدية، لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي، ص114، وينظر، المنصف عاشور، التركيب عند ابن المقفع، ص13.

[36]- جون لا ينز، اللغة والمعنى والسياق، ط1، ت: عباس صادق الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق: 1987، ص219.

[37]- جون لا ينز، اللغة والمعنى والسياق، ص219.

[38] - ينظر، المرجع نفسه، ص220.

[39] – ينظر، هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية في التراث اللغوي عند العرب، ص347.

[40] - ينظر، خالد حميد صبري، اللسانيات النصية، ص ص107-108 ، وكذلك محمد خطابي، لسانيات النص، ص 6.

[41] - ينظر، خالد حميد صبري، اللسانيات النصية، ص108، وكذلك محمد خطابي، لسانيات النص، ص51.

[42] - المرجع نفسه، ص111.

[43] - ينظر، خالد حميد صبري، اللسانيات النصية، ص111.

[44] - المرجع نفسه، ص113.

[45] - ينظر، المرجع نفسه، ص113.

[46] - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، ص11.

6. قائمة المراجع:

1. ابراهيم محمود خليل، في اللّسانيّات ونحو النّص، ط3، (عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1436هـ/ 2015م).
2. أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيّن، ج1، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2020).
3. تامر سلوم، نظرية اللغة والجمال في النقد العربي، ط1، (سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، 1983).
4. جون لا ينز، اللغة والمعنى والسياق، ط1، ت: عباس صادق الوهاب، (بغداد، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، 1987).
5. خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، بحث في المنهجية والنظرية، ط1، (الرباط: دار الأمان، الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، 4361هـ-2015م).
6. روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والاجراء، ترجمة تمام حسان، ط1، (القاهرة: منشورات عالم الكتب، 1418هـ، 1998م).

7. سعيد حسن بحيري، علم لغة النّص المفاهيم والاتجاهات، ط2، (القاهرة: مؤسسة المختار، 2010).
8. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ط2، (بيروت، لبنان: دار المعرفة، 1419هـ-1998م).
9. فضل صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 164، صفر1413هـ/ 1992م، ص311.
10. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، (الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف، 2008).
11. محمد الخطابي، لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ط2، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2006).
12. المنصف عاشور، التّركيب عند ابن المقفّع في مقدمات كليلة ودمنة (دراسة احصائية)، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982).
13. ناصر بن عبد الله الغالي، الاستيعاب في النص المقروء، بين لسانيات النّص وتعليم اللّغة الثانية، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، المجلد4، العدد4، 2016.
14. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط2، (عمان: عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي).
15. نعيمة سعدية، لسانيات النص المرجعية الفكرية واستراتيجية التلقي، ط1، (الأردن: جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، العبدلي، 2017).
16. هدى صلاح رشيد، تأصيل النظريات اللسانية الحديثة في التراث اللغوي عند العرب، ط1، (الرباط: دار الأمان، منشورات ضفاف، الجزائر العاصمة: منشورات الاختلاف، 1436- 2015).